

حديث العصر (912) "إني رأيته في النار في بردة غلها"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:00:00](#)

قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد اي حتى سموا رجلا فقالوا فلان - [00:00:12](#)

شهيد فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كلا ثم بين صلى الله عليه وسلم وجه الرفض فقال اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة هذا الحديث الشريف - [00:00:36](#)

اخبر فيه عمر عما جرى في يوم خيبر اي في وقعة وغزوة خيبر وقد امتدت ايام لكن كان في يوم من الايام هذا الحدث. ويطلق اليوم على الوقعة سواء كانت في يوم او - [00:00:57](#)

اكثر او اقل ويوم خيبر كان في السنة السابعة من هجرة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. خرج فيه لقتال بقايا اليهود الذين نقضوا العهد وسعوا في النيل منه صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:01:17](#)

فجرى ما جرى بينه وبينهم من حصار وقتال وقد قتل جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكان هؤلاء النفر الذين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يذكرون له من قتل من اصحابه فيقولون فلان شهيد - [00:01:40](#)

فلان شهيد اي يعدون اسماء من مات من اصحابه رضي الله تعالى عنهم واستشهد في تلك الوقعة حتى اتى حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد وقد اختلف في تعيينه - [00:02:01](#)

ف قيل هو مدغم وقيل هو كركرة او كركرة وكلاهما ممن كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا لما ذكروا هذا الرجل قال كالاقرهم على ما تقدم من اسماء لكن هذا الرجل قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كلا - [00:02:18](#)

وكلا كلمة نفي لكنه متضمنة النفي الشديد الردع والزجر اي ليس الامر كما تقولون او تظنون قد حكموا بظاهر حاله لكن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعه الله على شيء من حاله فوته هذه الفضيلة العظيمة وهي - [00:02:44](#)

عادة فقال اني رأيته في النار اي يعذب بها في بردة غلها او عباءة اي في كساء قطعة قماش البردة او عباءة غلها من الغنيمة اي اخذها من غير حق - [00:03:07](#)

هذا الحديث فيه عدة فوائد ابرزها خطورة الغلول والغلول هو ما اخذ من المال على وجه الخيانة وقد غلب استعماله فيما يؤخذ من الغنيمة لكن يطلق على ما يؤخذ على وجه الخيانة من الغنيمة ومن غيرها - [00:03:33](#)

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر هؤلاء على وصفهم من وصفوا بانهم شهداء وهذا مبني على ظاهر الحال ومنه اخذ بعض اهل العلم جواز قول فلان شهيد. وقد ترجم البخاري لذلك في صحيحه قال باب - [00:04:01](#)

يقال فلان شهيد اي قول فلان شهيد وان ذلك قد ورد لكن الاستدلال بهذا محل تأمل ونظر فان النبي صلى الله عليه وسلم اقرهم فلما ذكروا شخصا لم يعلموا من حاله انتفاء هذا الوصف - [00:04:23](#)

بين لهم انتفاع هذا الوصف وهذا يوجب ان يتوقف الانسان عن الشهادة بالشهادة لمعين انما ترجى له الشهادة يؤمل ان يكون من الشهداء اما الجزم فان هذا يتطلب علما وقد يقال ان الحكم بظاهر الحال - [00:04:48](#)

يكفي في اثبات فضل الشهادة ظاهرا والعلم عند الله واليه تصير الامور وهو اعلم بمن قتل او كلم في سبيله. جل في علاه المراد ان

هذا الحديث استدل به بعض اهل العلم على جواز قول فلان شهيد واستدل به اخرون على انه لا يجوز ان يقول فلان شهيد لان -

[00:05:13](#)

اولئك الذين سموا في الحديث اقر النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بالشهادة وانكره في حق بعضهم. فدل ذلك على انه ليس كل

من قتل في سبيل الله ظاهرا يثبت له هذا - [00:05:42](#)

الوصف فالحديث تنازع الاستدلال به الفريقان والاقرب ان يتروى في ذلك. ولو قيل ان الوصف بفلان شهيد بناء على ظاهر الحال كان

الامر في ذلك واسعا فيما يتصل بالفائدة الاخرى - [00:06:03](#)

التي يفيدها الحديث يفيد انتفاء وصف الشهادة هذا الذنب فان هذا الذنب وهو الغلول ينفي عن صاحبه وصف الشهادة يبطل اجر

جهاده هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كلا - [00:06:21](#)

لما قالوا فلان شهيد قال كلا اي لم يبلغ هذه المرتبة فذهب اجر جهاده ذهب اجر جهاده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه في

النار بل بانه رآه في النار وهذه رؤيا رؤية حق وهي رؤية الروح وليست رؤية البدن لان دخول النار بالابدان لا يكون - [00:06:44](#)

الا يوم يقوم الاشهاد يوم القيامة فيه انه لا يدخل احد النار الا بسبب فبينه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في عبادة اي لاجل

بردة غلها او عبادة - [00:07:12](#)

وهذا يبين ان الغلول من كبائر الذنوب اذ جعل النبي صلى الله عليه وسلم الغلول موجبا لانتفاء وصف الشهادة وابطال اجر الجهاد

ودخول النار. اعاذنا الله تعالى واياكم منها وفي الحديث - [00:07:34](#)

ان من اهل التوحيد من يعذب بالنار من اهل التوحيد من يعذب بالنار بسبب ذنب الم به فدل هذا على ان النار التي اعدّها الله من

عصاه نوعان نار خلود وهي لها للكفر ونار - [00:07:53](#)

عذاب يعقبه خروج وهو لاهل الكبائر ان لم يكن من الله عفو ومغفرة او توبة او حسنات واعمال ماحية والخلاصة ان هذا الحديث

مداره على بيان خطورة الغلول وانه يبلغ - [00:08:15](#)

الظلم في المال هذه المرتبة من ابطال العمل وازهاق الاجر فنسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم حلالا طيبا. اللهم اغننا بحلالك عن

حرامك وبفضلك عمن سواك ولا فرق في ذلك بين - [00:08:36](#)

قليل وكثير وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:51](#)